

## اتجاهات الشباب نحو زواج الأقارب في صعيد مصر

" دراسة ميدانية في الانثروبولوجيا الثقافية "

د | محمد عبدالراضي محمود سالماني

[prof\\_mohamedabdo@yahoo.com](mailto:prof_mohamedabdo@yahoo.com)

مدرس بكلية الدراسات العليا الافريقية - جامعة القاهرة

تاريخ استقبال البحث: ٢٠٢١/٧/٢٩

تاريخ قبول النشر: ٢٠٢١/٩/٢٥

### المستخلص:

هدف الدراسة: تسعى الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الشباب نحو زواج الأقارب في صعيد مصر، والتعرف على دوافعه ورصد آثاره الاجتماعية والثقافية. المنهجية: بلغ عدد أفراد العينة (٥٠) من الإخباريين والإخباريات بقريتي الشطبية، وقرية نجع إبراهيم بمركز نجع حمادي بمحافظة قنا، راوحت أعمارهم (٢٠-٤٠) سنة. وقد استخدمت دليل المقابلة المتعمقة أداة رئيسية لجمع بيانات الدراسة. اعتمدت الدراسة على المنهج الانثروبولوجي، وعلى رأس المال الاجتماعي كتوجه نظري للدراسة. النتائج: زواج الأقارب هو نمط الزواج المفضل لدى أبناء مجتمعي الدراسة، تعد مؤشرات رأس المال الاجتماعي (الثقة الاجتماعية-التضامن الاجتماعي) هي أبرز دوافع الشباب نحو زواج الأقارب. تلعب المرأة دوراً حيوياً في إعادة إنتاج ثقافة زواج الأقارب. لا توجد علاقة بين متغير مستوى التعليم وبين زواج الأقارب في مجتمعي الدراسة، هناك معتقد سائد في مجتمعي الدراسة: بأن الأمراض الوراثية الناجمة عن زواج الأقارب مرتبطة بالزواج من أبناء العمومة فقط، هناك آثار سلبية تواجه المرأة نتيجة زواج الأقارب كالعنف الرمزي. الخلاصة: الهيمنة الذكورية، الثقة الاجتماعية والتضامن الاجتماعي من أبرز دوافع زواج الأقارب في صعيد مصر.

**كلمات مفتاحية:** الاتجاه، زواج الأقارب، الشباب، نظرية رأس المال الاجتماعي، الثقة الاجتماعية، التضامن الاجتماعي

مقدمة: -

الزواج نظام اجتماعي؛ يُرسم إطاره وحدوده في ضوء ثقافة المجتمع المحددة في عدة متغيرات كالدين، المعتقدات، العادات والتقاليد، النسق القيمي للمجتمع. وتتعدد انماط الزواج بتعدد ثقافات المجتمعات الإنسانية، فكل نمط من انماط الزواج يرصد بعدا ثقافيا للمجتمع المنتمي إليه، ولعل نمط زواج الأقارب هو نمط الزواج المفضل في المجتمعات العربية.

يعد زواج الأقارب من الانظمة التي تميز نظام القرابة في المجتمعات العربية فلقد عرفته المجتمعات العربية منذ القدم وارتبط بحالة التكوين الاجتماعي والاقتصادي على مر العصور والازمنة. حيث تتسم العائلة العربية في بنيتها الاجتماعية بالنزوح نحو الزواج الداخلي "Endogamy" أو ضمن نسق الانتماء الواحد بدءا من العائلة والقبيلة مروراً بالحي والقرية والجماعة العرقية والطائفية، اذن فالزواج الداخلي يكون داخل حيز انتماءات الفرد قرابيا وايكولوجيا وعرقيا (أمال، ٢٠١٧).

ويعكس نمط زواج الأقارب هنا أهمية اجتماعية في طبيعة البني الاجتماعية من حيث نوع العلاقات والروابط الأسرية ضمن العائلة. فلقد أكد العديد من الباحثين أن البنية القبلية للمجتمعات العربية تمثل القاعدة الأساسية في تكوين النسق الزواجي لتلك المجتمعات. (العموش، ٢٠٠٩). وبذلك يبدو لنا أن زواج الأقارب في المجتمعات العربية يعد جزءاً رئيسياً من الثقافة السائدة فيها، فهناك اعتقاد شائع في المجتمع العربي أن زواج الأقارب قالبا ناجحا للحياة الزوجية بسبب المعرفة السابقة والتوافق بين الأزواج وعائلات الزوجين ويشير جابر (jabber,1998) إلى أن نسب زواج الأقارب في العالم العربي مرتفعة جدا تتراوح ما بين (٣٥% - ٥٥%) في حين لم تتعد تلك النسبة (٥.٥%) في العالم الغربي (عيد، ٢٠١٠: ١).

كما ينهض زواج الأقارب أو الزواج الداخلي كما يرغب المتخصصون في علم الانثروبولوجيا على تسميته على فكرة مؤداها زواج رجل وأمرأه يشتركان في جينات متشابهة نتيجة لصلات قرابيه تجمعهما معاً عن طريق الأب أو الأم؛ أو عن طريق كليهما أي عبارة عن قضية ثقافية مسئولة عن تشكيل بيولوجي للذرية وذلك بانتقال الجينات الوراثية عن طريقها.

وتلعب شبكات العلاقات الاجتماعية والنظم القرابية دورا حيويا في تزايد معدل زواج الأقارب في المجتمعات العربية، حيث يصبح هذا النمط من الزواج بمثابة عرف يُلزم أعضاء الجماعة الثقافية الزواج من داخل جماعتهم الاجتماعية.

أولا إشكالية الدراسة: -

تؤكد العديد من الدراسات العلمية كدراسة (القصاص، ٢٠١٦)، (وهيبة، ٢٠١٥)، (عابدين، ٢٠١٥)، (معطي، ٢٠١٣) على وجود علاقة ارتباطية بين زواج الأقارب وبين معدل الإصابة بأمراض وراثية؛ إلا أننا نجد معدل الاقبال على زواج الأقارب في مجتمع البحث في تزايد مستمر وفقا لمشاهدات الباحث الميدانية ومعايشته للمجتمع على الرغم من وجود وعي اجتماعي حول الآثار الطبية الناجمة عن زواج الأقارب؛ الأمر الذي يعكس برمته خصوصية ثقافية لمجتمع الصعيد الذي مازال يحاول التمسك بقيمه وعاداته.

فالمجتمع القبلي يميل إلى النزوح حول زواج الأقارب والتمركز حول فكرة الانتماء للعائلة، الامر الذي يسهم في تعزيز أيديولوجيتها وإعادة انتاج ثقافتها (White, D. R. 1997). فوفقا لبورديو يعد

زواج الأقارب أحد الميكانيزمات الأساسية لإعادة الإنتاج البيولوجي والاجتماعي، والمحافظ على الأسرة الممتدة، والمكرس لسلطة رئيس العائلة، وذلك على ضوء ما تنظمه العادات والتقاليد (بويعل، ٢٠١٩): (١٩٣). وبذلك يكون زواج الأقارب سمة ثقافية تميز الجماعات العرقية التي تفرضه على أعضائها وفق قواعد صارمة، وتسهم هذه السمة في الحفاظ على الهوية الثقافية للجماعة العرقية.

ومن الجدير بالذكر أن هناك أربعة أشكال للزواج الداخلي وهي: الزواج القروي الذي يكون من داخل القرية الواحدة، زواج النسب يكون من أبناء الدم الواحد، زواج من داخل الطبقة التي ينتمي إليها الفرد، واخيرا الزواج الطبقي يكون بين طبقتين في نفس المستوى الاقتصادي والاجتماعي (Dzimiri, c.2014). ولعل الزواج الداخلي يعد بمثابة جوهر التكوين الطبقي في المجتمع، حيث يتزوج أبناء الطبقة الواحدة ويعمل هذا الزواج على إعادة انتاج القيم الثقافية ونقلها من جيل الى آخر دون تجديد أو تحديث (Van Leeuwen, M. H., & Maas, I. 2005)

**وفى ضوء ما تقدم يمكن إثارة تساؤل الدراسة في:**

ما هي اتجاهات الشباب نحو زواج الأقارب في صعيد مصر؟ وماهي الآثار الاجتماعية والثقافية المترتبة على هذا النمط من الزواج؟

**ثانيا: أهمية الدراسة**

تتبع أهمية الدراسة من واقع أهمية موضوع ومجتمعي الدراسة؛ اما موضوع الدراسة فيرصد لنا نمطا ثقافيا يرتبط به العديد من الممارسات الاجتماعية والثقافية التي تعد بمثابة مؤشرات للبناء الاجتماعي الا وهو نمط زواج الأقارب، اما عن مجتمعي الدراسة فهما مازالا بحاجة إلى مزيد من الدراسات الانثروبولوجية المتخصصة لكي تكشف لنا عن هويتهم الثقافية. وفي ضوء ذلك يمكن أن نحدد أهمية الدراسة في ضوء ما يلي:-

**الأهمية النظرية:-**

- إثراء المكتبة الانثروبولوجية بدراسات تتعلق بالبناء الاجتماعي والممارسات الثقافية المرتبطة بمجتمع الصعيد.

- تسليط الضوء على النسق القرابي بمجتمع الصعيد وآليات تكوينه.

- الشريحة الاجتماعية التي تجرى عليها الدراسة وهي شريحة الشباب التي تعد بمثابة العمود الفقري في تنمية المجتمع المصري بصفة عامة ومجتمع الصعيد بصفة خاصة.

**الأهمية التطبيقية:-**

- وضع تصور للرؤية المجتمعية للعلاقة بين زواج الأقارب والامراض الوراثية.

- وضع توصيات لمجابهة الآثار السلبية الناجمة عن زواج الأقارب.

- وضع تصورات لدراسات مستقبلية حول ظاهرة زواج الأقارب في صعيد مصر

**- ثالثا أهداف الدراسة:-**

١- التعرف على دوافع الشباب تجاه زواج الأقارب في صعيد مصر.

٢- رصد دور المرأة في إعادة انتاج ثقافة زواج الأقارب في مجتمعي البحث.

٣- رصد التصور الشائع تجاه العلاقة بين زواج الأقارب والامراض الوراثية.

٤- رصد الاثار الاجتماعية المترتبة على زواج الأقارب في مجتمعي البحث.

رابعاً تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة الراهنة للإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هي دوافع الشباب تجاه زواج الأقارب في مجتمع البحث؟
- كيف تلعب المرأة دوراً في إعادة انتاج ثقافة زواج الأقارب؟
- ماهي الاثار الاجتماعية والثقافية المترتبة على زواج الأقارب؟
- ما هو التصور الشائع تجاه العلاقة بين زواج الأقارب والاصابة بأمراض وراثية من منظور أعضاء مجتمعي البحث؟

خامساً: مفاهيم الدراسة:

تتحدد مفاهيم الدراسة الراهنة في ثلاث مفاهيم أساسية وهي: -

١- مفهوم الاتجاه:

الاتجاه هو أحد مخرجات عملية التنشئة الاجتماعية، حيث يكون كل فرد اتجاهاته نحو موضوع ما، أو قضية ما من خلال البنية الثقافية والاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد.

فالالاتجاه هو ما يعبر عنه الفرد باستجابات متسقة فيما بينها ولها قدر من الاستمرارية والثبات بالنسبة لظاهرة أو قضية اجتماعية. (آدم، ١٩٨١: ٨)

ويتكون الاتجاه من ثلاث مكونات أساسية وهي: -

١- مكون معرفي أو فكري: ويشير إلى مفاهيم وخبرات الفرد عن شيء محدد أو موقف اجتماعي معين، مثل الاثار المترتبة على زواج الأقارب.

٢- مكون وجداني: وهو عبارة عن مشاعر الفرد نحو شيء ما أو موقف ما، وقد تكون هذه المشاعر ايجابية أو سلبية.

٣- مكون سلوكي: ويشير هذا المكون إلى درجة استعداد الفرد للاستجابة نحو شيء أو شخص أو موقف ويستدل على تلك الاتجاهات من خلال السلوك الظاهر - الفعل الاجتماعي - للفرد. (آل الشيخ، ٢٠١٥: ٦).

أذن فالالاتجاه عبارة عن الحالة الوجدانية والانفعالية للفرد نحو موضوع ما، والتي تتكون بناء على ما يوجد لديه من معارف ومعتقدات وخبرات عن هذا الموضوع، وقد تؤدي هذه الحالة الوجدانية بالفرد إلى القيام ببعض الاستجابات أو الأفعال في موقف معين، ويتحدد من خلال هذه الاستجابات درجة رفض الفرد أو قبوله لموضوع الاتجاه.

التعريف الاجرائي للاتجاه: أراء الشباب تجاه ظاهرة زواج الأقارب في مجتمع البحث المتكونة في ضوء خبراتهم ومشاعرهم، معتقداتهم وسياقهم الثقافي.

٢- مفهوم الشباب:

كلمة الشباب مشتقة من الفعل شَب، والجمع شباب وشبان وشبيبة والمؤنث شابه، والجمع شابات، وتطلق على من كان في سن الشباب وهو من سن البلوغ إلى الثلاثين تقريبا، والشباب مرحلة عمرية لها حدود تقريبية معينة، ويلزم هذا التحديد إبراز الخصائص التي تميز هذه المرحلة من غيرها من المراحل في إطار الثقافة التي يعيش فيها الأفراد، ويتحدد مفهوم الشباب عموما بالمرحلة العمرية من حياة الإنسان التي تقع بين (١٥ - ٢٤) سنة. ولقد أصبح هذا التحديد مقبولا على المستوى الدولي لاعتبارات نفسية وثقافية واجتماعية، ومرحلة الشباب من أخطر مراحل دورة الحياة نظرا لاتساع ما يحدث فيها من تحولات اجتماعية وفكرية. (الشمري، ٢٠١٣: ٣١١)

**التعريف الاجرائي للشباب:** هي مرحلة عمرية قادرة على التفاعل الاجتماعي وتحديد اتجاهاتها الفكرية تجاه موضوع الدراسة من الذكور والإناث؛ ذات مستوى تعليمي متباين تقع في الفئة العمرية من (٢٠: ٤٠ عاما) ومن أبناء مجتمعي الدراسة.

لقد تم صياغة المفهوم الاجرائي للشباب وفقا لطبيعة موضوع الدراسة الذي يتطلب مرحلة عمرية أكبر لكثرة التفاعلات الاجتماعية الخبرات المجتمعية، فلقد تم تعريفه بالفئة العمرية التي تقع ما بين ٢٠-٤٠ عاما من الذكور والإناث بمجتمعي الدراسة.

### ٣-زواج الأقارب:

يعرف " جوردون مارشال" الزواج الداخلي - زواج الأقارب-على أنه نوع من الممارسات المرغوبة او المرسومة للزواج من داخل جماعة قرابيه، قد تكون عشيرة أو قبيلة أو قرية أو طبقة اجتماعية، وهو بذلك يمثل نقيض المبدأ الخاص بالزواج الاغترابي من خارج الجماعة (مارشال، ٢٠٠٠: ٧٩٦). ويؤكد مارشال على أن الزواج الداخلي قائم على التفضيلات الشخصية بالإضافة الى التأثيرات والاعتبارات الخارجية منها الأباء، الأقران، المؤسسات الدينية، تلك الآليات التي تلعب دورا حيويا في الاقبال على زواج الأقارب أو العزوف عنه (Lee, S. M., Hou, F., Edmonston, B., & Wu, Z. 2018).

ويعرف " Barnard,1997 " الزواج الداخلي على انه نمط من انماط الزواج لا يمكن للأفراد فيه الزواج إلا من جماعته القرابية. وتحدد الجماعة الثقافية نمط الزواج لأعضائها فكل الثقافات الإنسانية لديها معايير محددة تجاه عملية الزواج، ومن المؤكد أن نمط زواج الأقارب Endogamy يكون النمط المفضل لدى اعضاء الثقافات الفرعية والجماعات العرقية والاثنية التي تسعى دوما للحفاظ على هويتها الثقافية. (Cynthia Dzimiri. 2014).

**التعريف الاجرائي لزواج الأقارب:** هو نمط من انماط الزواج يتزوج من خلاله الرجل من إحدى قريباته من الدرجة الاولى أو الثانية أو الثالثة.

### سادسا: زواج الأقارب في ضوء الادبيات النظرية:

انفردت الأسرة العربية وفقا لبنائها الاجتماعي وسياقها الثقافي بنمط زواج الأقارب، والذي ارتبط بالنسق القيمي Value system المتمركز حول نمط الأسرة الممتدة. وفي ضوء ذلك سوف نستعرض

الادبيات النظرية التي تناولت انتشار ظاهرة زواج الأقارب؛ ثم نستعرض الادبيات التي تناولت العلاقة بين زواج الأقارب وانتشار الأمراض الوراثية وفقا لما يلي: -

أظهرت دراسة (عدوي، ٢٠١٦) والتي جاءت للكشف عن تأثير زواج الأقارب في العلاقات الاجتماعية في قرية بلاط البلد من خلال عينة مقارنة بين المتزوجين بالأقارب والمتزوجون من غير الأقارب من خلال ابعاد محددة من ناحية الاستقرار الأسري بمؤشراته (دائرة حل الخلافات، العلاقات القرابية، تحكم الاهل بالحياة الأسرية)، ومن ناحية العلاقات مع الفئات غير القرابية. أن هناك تدنى في الاستقرار الاسرى، وارتفاع في العلاقات القرابية. وانخفاض في العلاقات غير القرابية وقلة في معدل الاعتماد على الذات بالنسبة للمتزوجين من أقارب بينما نجد ارتفاع في الاستقرار الأسري، وانخفاض في شبكة العلاقات القرابية، وارتفاع في شبكة العلاقات غير القرابية، وارتفاع معدل الاعتماد على الذات بالنسبة للمتزوجين من غير الأقارب.

وهدف دراسة (مرنيش، ٢٠٠٦) إلى التعرف على مدى انخفاض نسبة الزواج بين الأقارب وهل له علاقة بتأثر الأفراد بالوسط الحضري وخصوصياته، واجريت الدراسة على عينة عمدية لأسر تضم أزواج وزوجات تربطهم صلة قرابة بلغ قوامها (٨٠ مبحوثا) ما بين (٤٣ زوجة، ٣٧ زوج). واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واطهرت الدراسة أن هناك انخفاض في معدل الإقبال على زواج الأقارب في الاوساط الحضرية ويرجع ذلك إلى: -

- أن الفرد أصبح لم يولي اهتماما كبيرا بالصلة القرابية عند إقباله على الزواج.
- أن أسلوب الاختيار الذاتي للزواج حل محل أسلوب اختيار الأهل.
- إن خضوع الابناء التام لسلطة الأباء تغيرت كثيرا.
- إن تعليم المرأة وخروجها ساهم في انخفاض نسبة الزواج الجرابي.
- إن نظرة الافراد الممارسون للزواج القرابي تغيرت خاصة بعد معرفتهم للأضرار الصحية التي قد تترتب على الابناء.

بينما هدفت دراسة (وهيبة، ٢٠١٥) إلى التعرف على الآثار المترتبة عن زواج الأقارب وانعكاساته على الأسرة ومحاولة الكشف عن عوامل استمرار هذا النمط من الزواج رغم مخاطره على صحة الأبناء ببلدية بوقيرات بالجزائر، واعتمدت الدراسة على عينة قوامها (١٠) مبحوثين في المرحلة العمرية (٣٨-٥٨ عاما)، واطهرت الدراسة أن هناك العديد من الأسر مازالت متمسكة بالنمط التقليدي للزواج القرابي، ويرجع ذلك إلى الاعتبارات التالية: -يحافظ هذا الزواج على اسم العائلة، ويضمن الحفاظ على الروابط الدموية. ويقلل من حالات الطلاق نظرا للاعتبارات الأسرية. إضافة إلى عامل حصر الثروة داخل العائلة وعدم بعثرتها، فالتمسك بهذا النمط من الزواج يوحى إلى التلاحم والتضامن العائلي. كما اظهرت أن هناك علاقة بين زواج الأقارب وأصابه الأبناء بالأمراض الوراثية خاصة الأقارب من الدرجة الأولى كأبناء الاعمام والعمات والاخوال والخالات.

وأكدت دراسة (Gunaid & et all(2004) ، على أن زواج الأقارب في العاصمة صنعاء باليمن أكثر أنماط الزواج انتشارا وبخاصة زواج ابناء العمومة، وذلك من خلال دراسة تم اجراءها على عينة قوامها (١٠٥٠) زوج وزوجة تم التوصل إلى أن نسبة ٤٩% زيجات من ابناء العم، وأن هناك ارتفاع في الاصابة بمعدل أمراض الدم الوراثية ويرتبط ارتفاع المعدل بنمط الاختيار الزواجي السائد في اليمن.

بينما أظهرت دراسة (Rao, V. P., & Rao, V. N. 1980) والتي جاءت للتعرف على اتجاهات الشباب نحو زواج الأقارب والزواج الاغترابي بالهند على عينة عشوائية تضم ٥٨٦ طالبا جامعا بكلية الطب والفنون الجميلة والتجارة من غير المتزوجين في ولاية " كارناتاكا" بالهند. أن نسبة ٨٥% من الطلاب الريفيين يفضلون زواج الأقارب في مقابل ٦٦% من سكان المناطق الحضرية. ويفضل الفتيات ذوي الوضع الاجتماعي والاقتصادي المنخفض زواج الأقارب. كما يفضل طلاب كلية الطب الزواج الاغترابي عن زواج الأقارب وأن تكون هناك اسس موضوعية للزواج كالحب والتوافق الفكري. كما أظهرت أن هناك علاقة وثيقة بين الوضع الاجتماعي والاقتصادي ونمط الزواج الذي يتم اختياره.

أما عن الأدبيات التي تناولت طبيعة العلاقة بين زواج الأقارب وانتشار الأمراض الوراثية فلقد أكدت دراسة (الحسين، ٢٠١٩) والتي جاءت بعنوان زواج الأقارب والأمراض الوراثية على وجود علاقة وثيقة بين زواج الأقارب وانتشار بعض الأمراض الوراثية في مجتمع الدراسة والتي يأتي في مقدمتها الأنيميا المنجلية ثم مرض السكري، كما أظهرت الدراسة أن هناك عدم معرفة لدى عينة الدراسة بالأمراض الوراثية الناجمة عن زواج الأقارب، كما يمكن الحد من الأمراض الوراثية الناجمة عن زواج الأقارب من خلال اجراء الفحص قبل الزواج، ونشر الوعي عبر وسائل الإعلام بمخاطر زواج الأقارب.

بينما جاءت دراسة (القصاص ٢٠١٦) للتعرف على طبيعة ظاهرة زواج الأقارب في مدينة المنصورة، ومدى علاقة الظاهرة بانتشار الأمراض الوراثية ونوعية هذه الأمراض، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي متخذة من دليل دراسة الحالة أداة لجمع البيانات من عينة عمدية قوامها (١٠) حالات، وتوصلت الدراسة إلى أن المستوى الاجتماعي والاقتصادي يؤثر في عملية اختيار شريك الحياة، أن نسبة زواج الأقارب في الجيل الحالي (٤٠%) بينما في جيل الأباء (٤٥%). مما يعنى تراجع زواج الأقارب في مجتمع الدراسة، أن نسبة (٦٢%) من عينة الدراسة يعلمن أن زواج الأقارب قد تسبب في إنجاب أطفال مرضى. بينما نسبة (٤٧%) أفادت أن زواج الأقارب يتسبب في حدوث مشاكل عائلية. أن زواج أولاد العمومة أكثر الفئات المعرضة لإنجاب أطفال مرضى بأمراض وراثية. كما اثبتت الدراسة أن زواج الأقارب يعد السبب الرئيسي لأغلب الأمراض الوراثية التي تنتشر بين الأطفال والتي تنتقل للأبناء من الأباء والأمهات. من أشهر الأمراض الوراثية التي تصيب الأطفال أمراض الجهاز التنفسي، العصبي، أمراض فقر الدم، الجهاز المناعي، انيميا البحر المتوسط.

وهدفت دراسة عابدين(٢٠١٥) إلى بحث الفروق في معدلات الذكاء وسط الأطفال من زواج الأقارب والأبعاد بولاية الخرطوم، واجريت الدراسة على عينة عشوائية بلغت (١٢٠ طفلا) بواقع (٦٠ ذكر؛ ٦٠ أنثى) في الفئة العمرية ما بين (٩- ١٥ سنة) من مدارس الأساس بولاية الخرطوم، بنسبة ٥٠% أطفال من زواج الأقارب، ٥٠% أطفال زواج أباعد وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق عند مستوى ثقة ٠٥، في معدل الذكاء وسط الأطفال من زواج الأقارب والأطفال من زواج الأبعاد في ولاية الخرطوم وتفسير ذلك أن جينات الأم هي الغالبة في تحديد معدل الذكاء الفطري للفرد، فالذكاء تبعا لذلك يُورث بنسبة كبيرة من الأم وليس الأب وبناءً على ذلك فإن زواج الأقارب لا يلعب دورا فاعلا في معدل الذكاء الفطري للأطفال، وتوصى الدراسة بإنشاء مراكز استشارات وراثية بولاية الخرطوم، واعتماد طريقة دراسة الحالة لتحديد معدل الذكاء بدلا من مقاييس الذكاء.

موقف الدراسة الراهنة من الأدبيات النظرية:

جاءت الدراسات والادبيات النظرية لترصد لنا طبيعة العلاقة بين زواج الأقارب وبين اصابة الابناء بالأمراض الوراثية، ولقد أكدت اغلب الدراسات على تراجع ظاهرة زواج الأقارب في أغلب المجتمعات، ولقد أفادت الدراسات الباحث في التعرف على دوافع زواج الأقارب في مختلف المجتمعات والثقافات الامر الذي أدى إلى توافر خلفية نظرية يستند عليها الباحث في تحليلاته وصياغة فروضه، والتحليل في ضوء نتائجها. كما جاءت أغلب الدراسات كمية تعتمد على الاستبيان مركزة على الاثار البيولوجية التي تترتب على زواج الأقارب على خلاف دراستنا الراهنة جاءت كدراسة كيفية ترصد اتجاهات الشباب تجاه زواج الأقارب مع التركيز على الأثار الاجتماعية والثقافية المترتبة على هذا النمط من الزواج من منظور انثروبولوجي، مع التركيز على تأثيره على المرأة في صعيد مصر.

### سابعاً: التوجه النظري للدراسة:

ارتبط زواج الأقارب في بنيته بشبكة العلاقات القرابية والاجتماعية، وبرأس المال الاجتماعي الموروث لدى أعضاء المجتمع لذا سوف تستند الدراسة الراهنة على نظرية رأس المال الاجتماعي كمدخل نظري تفسيري لموضوع الدراسة. وتركز نظرية رأس المال الاجتماعي على متغيرات هامة تتحدد في (العلاقات والشبكات الاجتماعية، والاعتماد المتبادل، والثقة) التي تربط النسيج والبناء الاجتماعي وتدعمه والذي يعد ثروة قائمة في المجتمع، كما تهتم نظرية رأس المال الاجتماعي على القيم الاجتماعية التي تعكس التوقعات في العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين الناس في المجتمع والتي تدعم الثقة في النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في البناء الاجتماعي. وفي ضوء ذلك يميز " روبرت بوتنام" بين شكلين من أشكال رأس المال الاجتماعي وهما: رأس المال الاجتماعي الواصل أو التواصلية: Bonding Social Capital ، ورأس المال الاجتماعي الرابط Bridging Social capital

أ- رأس المال الاجتماعي الواصل أو التواصلية: Bonding Social Capital: يشير إلى العلاقات الأسرية والمجموعات المتجانسة، إذ يمثل هذا النوع من رأس المال الاجتماعي في الصلة بين الأفراد الذين يمتلكون سمات متشابهة في (العرق، العمر، الطبقة الاجتماعية) وهذه الروابط تستند في كثير من الأحيان على درجات عالية من الثقة فيما بين الأفراد وتكون مفيدة في التغلب على مصاعب الحياة، كان " بوتنام " يطلق على هذا النمط من رأس المال كلمة محدود النطاق Exclusive ( Warde, A., & Tampubolon, G. 2002).

ب- رأس المال الاجتماعي الرابط Bridging Social Capital والذي يشمل مساحة أوسع من الروابط بين أشخاص متشابهين كالعمال والمهنيين وما شابه ذلك وتذكر دراسة أخرى أن رأس المال الاجتماعي الرابط يشير إلى جمع أناس أو جماعات لا يعرفون بعضهم البعض من قبل على هدف معين وذلك لبناء شبكات وروابط اجتماعية جديدة. أنه عملية ربط أشخاص مختلفين وجماعات مختلفة في نطاق المجتمع المحلي معاً، وكذلك ربطهم بأشخاص وجماعات من خارج المجتمع المحلي الجيران كلما زاد التفاعل بين مجموعة من الفاعلين المتقاربين من حيث: (الخصائص، المكانة، والموارد التي تمتلكها الجماعة) كلما قل الجهد المبذول في عملية التفاعل (ابو عامر، ٢٠٠٩: ٣١)

وسوف يعتمد الباحث في دراسته على المقولات التالية:

(١) يتفاعل الأعضاء بشكل مباشر أو غير مباشر في إطار شبكات العلاقات الاجتماعية وفقاً لما يمتلكون من موارد (Lin, N. 2002:23)



٢) يشير رأس المال الاجتماعي إلى الفوائد التي يحصل عليها الفرد من خلال عضويته في شبكة علاقات اجتماعية، وتلعب شبكة العلاقات دوراً كبيراً في مواجهة احتياجات الأفراد ومواجهة الأخطار التي يتعرضون لها (Bassani, C. 2008).  
**ظاهرة زواج الأقارب في ضوء التوجه النظري:**

تقوم نظرية رأس المال الاجتماعي على أنه يتم التفاعل بين مجموعة من الفاعلين المتقاربين من حيث: الخصائص، المكانة، الموارد، فكلما زاد التشابه في خصائص الموارد التي تمتلكها الجماعة كلما قل الجهد المبذول في عملية التفاعل، ونجد هنا أن ظاهرة زواج الأقارب تكون من جماعات لهم نفس الخصائص والسمات العامة من حيث الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

وتري نظرية رأس المال الاجتماعي في أحد افتراضاتها أن رأس المال الاجتماعي يشير إلى الفوائد التي يحصل عليها الفرد من خلال عضويته في شبكة العلاقات الاجتماعية والقريبة، وتلعب هذه الشبكة للعلاقات الاجتماعية والقريبة دوراً كبيراً في مواجهة احتياجات الإنسان إذ أن وجود الفرد كشخص اعتباري في هذه الشبكة يمكنه من مواجهة احتياجاته اليومية خاصة – الفقراء – الذين يفتقدون لأشكال الحماية الاجتماعية والصحية وغيرها من أنماط، وغيرها من أنماط الرعاية التي من المفترض أن تقدم المعونة والدعم وقت الأزمات البيئية والمادية والصحية وما شابه ذلك، ومن ثم شبكة العلاقات الاجتماعية والقريبة تمثل جدار أمان ودعمًا مالياً واجتماعياً وسياسياً وقت الحاجة، ولعل هذه الفرضية توضح لنا دوافع الأفراد المقبلين على زواج الأقارب، وفي ضوء ذلك يمكن تحديد أوجه الاستفادة من التوجهات النظرية في موضوع الدراسة في النقاط التالية:-

- ١- تفسير اتجاهات الشباب نحو زواج الأقارب.
  - ٢- تفسير ارتفاع معدل الاقبال على زواج الأقارب على الرغم من خطورة اصابة الأبناء بأمراض وراثية.
  - ٣- توضيح دور شبكة العلاقات الاجتماعية والقريبة في ظاهرة زواج الأقارب.
  - ٤- تحليل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية القائمة في مجتمع الدراسة وعلاقتها بنمط زواج الأقارب.
- ثامنا الاجراءات المنهجية للدراسة:**

#### ١- مجتمع الدراسة:

اجريت الدراسة في قريتين في محافظة قنا ينتمون إلى مركز ومدينة نجع حمادي، فيما يلي سوف نستعرض مبررات اختيار مجتمعي الدراسة:

- ١- تم اختيار قرية الشطبية وقرية نجع ابراهيم وهما من القرى التابعة لمركز ومدينة نجع حمادي بمحافظة قنا لارتفاع معدل زواج الأقارب بهما في ضوء مشاهدات الباحث وسؤال شيخ القريتين.
- ٢- الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين القريتين مختلفة إلى حد ما قرية الشطبية قرية زراعية في المقام الاول؛ ويعمل شبابها في دول الخليج العربي ثم يقومون بشراء الأراضي الزراعية وتتسم بارتفاع مستوى التعليم بها، اما قرية نجع ابراهيم من القرى الصناعية والتجارية القائمة على صناعة الفخار لقربها من نهر النيل، الامر الذي يخلق بعدا جديدا في التعرف على اتجاهات الشباب نحو زواج الأقارب في كلا القريتين.

#### أولاً: قرية الشطبية: -

أجريت الدراسة على قرية الشطبية وهي إحدى قرى مركز ومدينة نجع حمادي والتي تقع شمال محافظة قنا، ويبلغ عدد سكانها ١٩٥٢.٨٧ فدان ومساحتها ١٥٠ فدان منهم ٧٠ فدان أرض زراعية يحدها من الشمال

قرية أولاد نجم ببهجورة- الخط السريع ومن الجنوب قرية السجيرات ومن الشرق قرية الخضيرات ومن الغرب مركز ومدينة نجع حمادي. (إدارة تكنولوجيا ونظم المعلومات، ٢٠١٨)

#### أ. البناء الاجتماعي للقرية:

يوجد بالقرية خمس عائلات كبيرة وهي عائلة العزايزة وتقيم في منطقة الجامع الكبير، وعائلة آل فايق وتقيم في منطقة الفوايق، وعائلة العمارنة وتقيم في المنطقة الشرقية وعائلة السيادة والسوايح في المنطقة الغربية من القرية. ينتمي نمط الأسرة في القرية إلى الأسرة الممتدة، حيث يتزوج الأبن في نفس منزل والده المقيم به. وما زالت العلاقات الاجتماعية في القرية تنسم بالتماسك والتضامن الاجتماعي، حيث يقف أهالي القرية معا في السراء والضراء، كما يوجد نوع من التكافل الاجتماعي متجسدا في صورة جمعية أهلية تعمل على تيسير زواج الأيتام وإكمال مسيرتهم التعليمية، كما أن عملية البيع والشراء في القرية تقوم على فكرة النوتة (التقسيم) حيث يتم السداد عند صرف المعاش أو الراتب أو عند بيع المحصول، ويرى الباحث أن لهذا الأمر دلالاته الرمزية التي تشير إلى ارتفاع مؤشر الثقة بين أبناء القرية وتزايد الرصيد المتراكم من رأس المال الاجتماعي لديهم. لا يوجد بالقرية عمده نظرا لصغر حجمها، ولكن يوجد شيخ البلد.

#### ب- التعليم في القرية:

يوجد بالقرية مدرستان (مدرسة ابتدائية – مدرسة اعدادية) أما بالنسبة للتعليم الثانوي سواء كان الفني أو العام فينتقل إليها الطلاب عن طريق وسائل المواصلات إذ أن تلك المدارس تبعد عن القرية مسافة ٢ كيلو متر وبالتحديد في مركز نجع حمادي. كما توجد جامعة جنوب الوادي بمقر محافظة قنا على بعد ٦٢ كم من القرية. ويبلغ عدد الملتحقين بمراحل التعليم المختلفة ١٤٢٠ بما يعادل (٧٣٣ للذكور، ٦٨٧ للإناث).

#### ثانيا قرية نجع ابراهيم:-

تنتمي القرية الى مركز ومدينة نجع حمادي التي تقع شمال محافظة قنا، وتعد بمثابة قرية صغيرة نسبيا مقارنة بمساحة القرى المجاورة فهي عبارة عن شريط ملاصق للطريق تقع بجوار قرية السجيرات، وتقع حدودها على النحو التالي من الشمال الساحل ومركز نجع حمادي، ومن الجنوب قرية الخضيرات ومن الشرق قرية السجيرات ومن الغرب نهر النيل والطريق السريع.

يعمل أغلب سكان القرية في صناعة الأواني الفخارية لقربهم من نهر النيل، وكذلك في نقل البضائع عن طريق عربات الكارو وفي نقل الركاب عن طريق العربة الحنطور.

#### ا- البناء الاجتماعي للقرية:

القرية لا يظهر بها النمط القبلي أو تقسم العائلات فهي عبارة عن أسر ممتدة كبيرة العدد تعمل في مجال التجارة أو صناعة الأواني الفخارية.

#### ب- التعليم في القرية

لا يوجد في القرية مدارس ابتدائية أو اعدادية وذلك نظرا لصغر مساحة القرية، ولوجود مدارس في القرى المجاورة تخدم هذه القرية ومنها قرية الشطبية والخضيرات والساحل، اما عن مدارس التعليم الفني والثانوي فهي لا توجد الا في مركز ومدينة نجع حمادي وتخدم جميع القرى المجاورة للمركز وتبعد عن المركز ١.٥ كم. اما التعليم الجامعي فتوجد جامعة جنوب الوادي في محافظة قنا والتي تبعد عن القرية ما يقرب من ٦٤ كم. وتنسم القرية بارتفاع نسبة الامية فيها فوفقا لتعداد ٢٠١٨ فإن عدد سكان القرية في

مرحلة التعليم بلغ ٨٢٢ (٤٢٤ ذكور، ٣٩٨ إناث). ويوضح الجدول التالي مستوى التعليم في القرينين مجال الدراسة.

### الحالة الزوجية لقريني الدراسة:

يتضح لنا من واقع بيانات تعداد عام ٢٠١٨ أن عدد السكان في مرحلة الزواج في قرية الشطبية بلغ (١١١٣) بواقع (٥٧٤ للذكور، ٥٣٩ إناث) بينما بلغ عدد السكان في مرحلة الزواج في قرية نجع ابراهيم (٦٤٥) بواقع (٣٣٣ للذكور، ٣١٢ إناث).

### ٢- منهج الدراسة:

تعد الدراسة الراهنة من الدراسات الكيفية التي تعتمد على المنهج الانثروبولوجي بأدواته المختلفة، ومنها دليل المقابلة المتعمقة الذي يقع في خمسة محاور رئيسية وهي:- المحور الأول يرصد البيانات الأولية والخصائص الديموجرافية؛ بينما الثاني يرصد دوافع زواج الأقارب في مجتمعي الدراسة، وجاء المحور الثالث ليوضح دور المرأة في إعادة انتاج ثقافة زواج الأقارب، اما المحور الرابع فرصد لنا زواج الأقارب والامراض الوراثية واخيرا المحور الخامس والذي جاء بعنوان تأثير زواج الأقارب على الأسرة في صعيد مصر، كما اعتمد الباحث على مناقشة الجماعة البؤرية focus group discussion للتعرف على اتجاهات الشباب في مجتمعي البحث نحو زواج الأقارب.

### ٣- عينة الدراسة ومبررات اختيارها:-

اجريت الدراسة على عينة قوامها (٥٠) مفردة في مجتمعي الدراسة بواقع (٢٥) في المجتمع الأول وهو قرية الشطبية احدى قرى مركز نجع حمادي بمحافظة قنا، وعدد (٢٥) في المجتمع الثاني وهو قرية نجع ابراهيم وهي احدى قرى مركز نجع حمادي بمحافظة قنا.

### مبررات اختيار عينة الدراسة:-

- ١- أن تقع العينة في المرحلة العمرية (٢٠ - ٤٠) عاما حتى يتمكن من صياغة وجهة نظره بصورة موضوعية تجاه موضوع الدراسة.
  - ٢- أن يكون متغير الحالة العلمية متباين الدرجة ما بين لا يقرأ ولا يكتب انتهاء بمستوى التعليم فوق الجامعي، حتى يكون هناك تباين في وجهات النظر وفقا لطبيعة المستوى التعليمي.
  - ٣- أن يكون متغير النوع ممثل في العينة قدر الامكان، حتى نرصد رؤية المرأة والرجل في موضوع الدراسة والاثار المرتبة عليه في الأسرة المصرية.
  - ٤- أن تكون الحالة الاجتماعية ممثلة في عينة الدراسة كما يلي (أعزب، متزوج من اقارب، مطلق).
- ### الخصائص الديموجرافية والاجتماعية لعينة مجتمع الدراسة:

- قرية الشطبية:

المرحلة العمرية	ك	%	النوع	ك	%	المستوى التعليمي	ك	%	الحالة الاجتماعية	ك	%
٢٠-٣٠	٩	٣٦%	ذكر	٣	١٢%	أمي	٣	١٢%	متزوج	١٨	٧٢%
	٩	٣٦%		متوسط	١٤	٥٦%	أعزب	٦	٢٤%		
٩	٣٦%	جامعي		٥	٢٠%	مطلق	١	٤%			
٣١-٤٠	٦	٢٤%	أنثى	٣	١٢%		فوق الجامعي	٣	١٢%		
	٦	٢٤%		١٠	٤٠%						
٦	٢٤%	١٠		٤٠%	١٠	٤٠%	٢٥	١٠٠%			

جدول رقم (١) يوضح الخصائص الديموجرافية لعينة مجتمع الدراسة بقرية الشطبية

يتضح لنا من الخصائص الديموجرافية والاجتماعية في عينة مجتمع الدراسة؛ ارتفاع الفئة العمرية (٣١-٤٠) في الدراسة من الشباب ويرجع ذلك إلى أن هذه الفئة العمرية متزوجة من فترة كبيرة، حيث يتزوج الشباب في سن مبكرة، نتيجة مساعدة الأسرة، ونتيجة العمل في دول الخليج في سن مبكرة، ومن ثم تولد لدى هذه الفئة العمرية خبرة فيما يتعلق بزواج الأقارب مما يسهل معه قياس اتجاهاتهم نحو زواج الأقارب، كما يتبين لنا ان نسبة المتزوجين من عينة مجتمع الدراسة بلغت (٧٢ %) من إجمالي العينة، كما أن نسبة المتزوجين من اقارب الدرجة الاولى بلغ (٨٠%) بينما اقارب الدرجة الثانية (١٥) وجاءت اقارب الدرجة الثالثة بنسبة ٥%. ومن الملاحظ انخفاض نسبة الطلاق في مجتمع الدراسة حيث لا تتعدى ٤% من إجمالي عينة الدراسة، ولعل تفسير ذلك يرجع إلى انخفاض نسبة الطلاق في نمط زواج الأقارب لأسباب ثقافية في المقام الأول تعنى بثقافة الشرف والعار.

كما يرصد لنا جدول الخصائص الديموجرافية المستوى التعليمي لعينة مجتمع الدراسة، والذي يوضح ارتفاع مستوى التعليم المتوسط والذي جاء بنسبة (٥٦%) ولعل ذلك يرجع إلى عدم رغبة الشباب في استكمال تعليمهم، والاكتفاء فقط بدرجة الدبلوم، رغبة منه في السفر لدول الخليج مثلما يفعل اقاربه واقاربه.

اما فيما يتعلق بمتغير النوع نجد ان نسبة المرأة في عينة مجتمع الدراسة جاءت أقل نسبيا من الرجل، حيث بلغت النسبة ٤٠%، ولعل ذلك يرجع إلى الخصوصية الثقافية في مجتمع الصعيد، وعدم رغبة الاناث في الحديث عن زواج الأقارب واتجاهاتهم نحوه لاعتباره يمثل نوعا من الخصوصية الثقافية للأسرة

المرحلة العمرية	التكرار	%	النوع	ك	%	المستوى التعليمي	ك	%	الحالة الاجتماعية	ك	%
٢٠-٣٠	١٣	٥٢%	ذكر	٢٠	٦٠%	أمي	١٠	١٢%	متزوج	١٨	٧٢%
						متوسط	١٢	٥٦%	أعزب	٦	٢٤%
٣١-٤٠	١٢	٤٨%	أنثي	٥	٤٠%	جامعي	٣	١٢%	مطلق	١	٤%
							٢٥	١٠٠%		٢٥	١٠٠%
الإجمالي	٢٥	١٠٠%									

جدول رقم (٢) يرصد الخصائص الديموجرافية لقرية نجع العرب

يتضح لنا من بيانات الجدول أن نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث، ولعل ذلك يرجع إلى الخصوصية الثقافية لمجتمع الدراسة وموضوع الدراس، ولقد لوحظ في قرية نجع ابراهيم ارتفاع نسبة المتزوجين في المرحلة العمرية (٢١-٣٠) لأن الفتيات يتزوجن في سن مبكرة، حيث تعمل الفتاه مع الأسرة في صناعة الفخار او بيع الملابس، ونظرا لأن المستوى الاقتصادي للقرية ضعيف، الامر الذي جعل الزواج يتم في ضوء الامكانيات المتاحة دون مغالاة او تشدد، ومن الملاحظ ايضا ان المستوى التعليمي المتوسط جاء بنسبة عالية حيث بلغ (٥٦%) مما يؤكد حاجة الشباب إلى العمل الحر، والاكتفاء بالدبلوم فقط. ومن الملاحظ ايضا ارتفاع نسبة الزواج لعدم المغالاة في المهور ومراعاة تدرني المستوى الاقتصادي للشباب، والسعي دوما نحو سترة الفتاه وتزويجها حفاظا عليها من الانحراف.

#### تاسعا: نتائج الدراسة

قدمت الدراسة لعدد من النتائج حول اتجاهات الشباب نحو زواج الأقارب في صعيد مصر، وجاءت النتائج على ثلاث محاور أساسية وهي: التعرف على دوافع زواج الأقارب في مجتمع البحث، ثم رصد التصور السائد تجاه العلاقة بين زواج الأقارب والأمراض الوراثية، وأخيرا رؤية مجتمع البحث للأثار المترتبة على زواج الأقارب وجاءت على ثلاث مستويات؛ على مستوى المجتمع، على مستوى الأسرة وأخيرا على مستوى المرأة، ويمكن استعراض تلك النتائج فيما يلي: -

#### ١- دوافع زواج الأقارب في مجتمعي البحث: -

تباينت دوافع زواج الأقارب في مجتمعي البحث ما بين دور المرأة في إعادة إنتاج ثقافة زواج الأقارب وبين دافع الثقة والشعور بالأمن الاجتماعي وما بين الرغبة في تقوية العلاقات الاجتماعية والقربانية، وسوف نستعرض دوافع واتجاهات الشباب في مجتمع الدراسة وفقا لما ذكره عينة مجتمع الدراسة في ضوء ما يلي: -

## - دور المرأة في إعادة إنتاج ثقافة زواج الأقارب:

تلعب المرأة دوراً حيوياً في إعادة إنتاج ثقافة زواج الأقارب في مجتمعي البحث، نظراً للمكانة الاجتماعية التي تكتسبها المرأة من دورها الاجتماعي كأم؛ فالأم في مجتمعي البحث تحظى بمكانة كبيرة، تمكنها من المشاركة بقدر كافٍ في عملية الاختيار الزوجي، ولعل البعض يرى أن المرأة في صعيد مصر تعاني من التهميش والاستبعاد الاجتماعي؛ ولكن في حقيقة الأمر نجد أن المرأة في صعيد مصر بصفة عامة ومجتمعي البحث بصفة خاصة تسهم في اتخاذ قرارات هامة داخل الأسرة. ومن الملاحظ أن الأم تركز في عملية الاختيار الزوجي على أقاربها من الدرجة الأولى فتأتي الرغبة في الزواج من بنات الأخ أولاً ثم الرغبة من بنات الأخت في المرتبة الثانية، ولعل مرد ذلك في مجتمعي البحث لرغبة المرأة دوماً إلى البحث عن السند والدعم، فلعل زواج أبناؤها من أبناء أخيها يُكسبها مزيداً من الامتيازات والحقوق عن زواجهم من أبناء اختها، وتذكر مصادر الدراسة في هذا الصدد قائلة:

" في الحقيقة أنا تجوزت بنت خالتي عشان أمي عايزه كده مش اكثر، ولما تجوزتها حصلت بينا مشاكل كتيره، بس انا مش قادر آخذ موقف وبعدين دي قريبتني ما ينفعش أطلقها ابدأ عشان الالهل مايز علوش من بعض "

" انا تجوزت بنت خالي عشان امي بتحبها وراضيه عنها، وبعدين انا بسافر السعودية ومحتاج واحده تحافظ على بيتي وتربي ولادي ومش حلاقي أحسن من بنت خالي "

" طبعاً لما تتجوز حد من أقاربك تعرف تحاسبه، وعلى رأى المثل قبل ما تناسب حاسب".

" فى قريتنا جواز الأقارب منتشر قوي، وخصوصاً من ناحية الأم، لأن الأم هي اللي تختار اللي يقعد معها فى البيت، لان البيوت عندنا بيوت عيلة، يعنى الواحد يجوز ويقعد فى نفس البيت مع امه وابوه، ومين يقدر طبعاً يزعل امه".

" " انا آخذ ابن عمي واتغطى بكمي عشان ابن عمي عمره ما يتجوز عليا أو يرميني عشان انا من لحمه ودمه "

أكدت مصادر الدراسة على دور المرأة في دعم زواج الأقارب وإعادة إنتاجه، وعند تحليل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في مجتمعي البحث نجد أن المرأة اكتسبت مكانتها في المجتمع من خلال طبيعة تلك الأوضاع؛ حيث يعمل الرجل خارج القرية لفترات طويلة أو قد يسافر إلى إحدى الدول العربية لسنوات عديدة، فتصبح المرأة هي المسؤولة عن تربية الأبناء وتعليمهم وإدارة شؤون الأسرة، ومن ثم تصبح المرأة هي الأكثر تحملاً لمشاكل الأسرة، فتتبع رغبتها في الاستعانة بمن يساعدها في تلك الأعباء، فتلجأ إلى زواج أبنائها من أقاربهم رغبة منها في تلقي الدعم والمساعدة، ولعل تلك الأوضاع ساهمت بصورة كبيرة في إعطاء المرأة مساحة في المشاركة في عملية الاختيار الزوجي، كما تتبع رغبة المرأة في إعادة إنتاج ثقافة زواج الأقارب في مجتمع البحث من تكيفها مع الأوضاع الاجتماعية والثقافية القائمة ورغبتها في مسايرة تلك البنية الاجتماعية وعدم الخروج على السياق الثقافي القائم.

كما تسهم طبيعة البناء الاجتماعي في مجتمع البحث القائمة على فكرة العائلة والأسرة الممتدة في تهيئة المناخ العام لقبول فكرة زواج الأقارب، فالعائلة تدعم نفوذها وتعمل على بسط هيمنتها من خلال زيادة عدد أفرادها عبر زواج الأقارب، كما يسهم هذا النمط التقليدي من الزواج في الحفاظ على إرث العائلة الثقافي والاقتصادي ويعمل على إعادة إنتاجه واستمراره

فالفتاة توافق على الزواج من أحد اقاربها نظرا لطبيعة البناء الاجتماعي الذي يتقبل هذا النمط التقليدي من الزواج، فالفتاة تجد في مجتمعها أغلب قريباتها تزوجن من اقاربهن، بالإضافة إلى ندرة وجود حالات طلاق لزيجات الأقارب؛ مما يكون صورة ذهنية لدى الفتاة تشير إلى أن زواج الأقارب هو النمط الأفضل للزواج الأمر الذي يزيد من قناعتهم لقبول الموافقة عليه.

#### - دافع الثقة الاجتماعية:

يعد مؤشر الثقة من الدعائم الأساسية لزواج الأقارب في مجتمعي البحث، فالرغبة في الشعور بالأمان وتحمل المسؤولية أمر ملحا لكلا الطرفين؛ ونظرا للخصوصية الثقافية والاقتصادية لمجتمعي البحث تزايدت هذه الرغبة، فنجد في قرية الشطبية أغلب شباب القرية يعملون في دول الخليج العربي لسنوات عديدة، ويبدون رغبتهم في الزواج من أقاربهم لتقنتهم فيهم وفي اخلاقهم وتربيتهم، اما شباب قرية نجع إبراهيم فيعملون في التجارة وصناعة الفخار ومن ثم التنقل عبر القرى والنجوع يوميا لبيع منتجاتهم الأمر الذي يخلق لديهم الرغبة في الزواج من أقاربهم لأنهم أهل ثقة فهم شاهدون على أسلوب تنشئتهم حيث تؤكد مصادر الدراسة على ذلك قائلة:

" انا تزوجت بنت خالي عشان دي متربية معانا وكمان أنا عارف اخلاقها كويس، وبرده أكيد اللي تعرفوا أحسن من اللي ماتعرفهوش "

" القرية اغلب شبابها مسافرين بره يعني السعودية والكويت عشان كده يتجوز من قرابيه أو جيرانه عشان يحفظوا غيبته، وكمان عندهم اعتقاد ان البنات الغريبة مش كويسه وممكن تخرب البيت "

" الجواز من القراب بيزيد عشان البنات بقت مش كويسه، وكل واحد بيدور على قريبتة تكون مؤدبه وتحافظ عليه "

" أكثر حاجتين يخلوا الواحد يتجوز من قرابيه هما التربية والاخلاق وخصوصا في الوقت اللي احنا عايشين فيه ده "

استمدت الثقة الاجتماعية في مجتمعي البحث مصدرها من عملية التنشئة الاجتماعية؛ تلك العملية التي تسهم في نقل القيم والمبادئ الاجتماعية والخبرات المكتسبة عبر الأجيال، ومن ثم يصبح لدى أبناء المجتمع الذين نشأوا في ظل ذلك الوسط المعيشي ثقة في أعضاء هذا المجتمع، كما تعد الخبرات الحياتية والتجارب الإنسانية أحد مصادر تلك الثقة، فنجد في مجتمعي البحث أن الشباب يعتمدون في عملهم على السفر أو التنقل بين القرى والنجوع، ومن ثم أصبح لدى الشباب فرصة سانحة للاحتكاك الثقافي واكتساب خبرات حياتية جديدة وخاصة فيما يتعلق بالاختيار الزواجي، وعلى الرغم من تلك الخبرات الحياتية يؤكد شباب مجتمعي البحث على أن نمط زواج الأقارب هو النمط المفضل لديهم.

#### - دافع التضامن الاجتماعي:

يؤكد دوركايم " Durkheim " على سيادة نمط التضامن الاجتماعي الألى في المجتمعات صغيرة الحجم مثل مجتمعي البحث فهي تمتلك تضامن ناجم عن تشابه في الوظائف والمسؤوليات، ومن ثم فالرغبة في الارتباط بمن يتوافقون مع ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية يجعل التفاعل الاجتماعي أكثر سهولة ويسر؛ وفقا لما أشارت إليه نظرية رأس المال الاجتماعي، وفي ضوء ذلك تؤكد مصادر الدراسة قائلة: -

" " اكثر حد عارف بطروفك ومعيشتك اللي منك، يعنى قريبتك بتكون عارفه تعيش معاك ازاي، ومش حنشوف نفسها عليك"

" اكيد جواز القرايب يبقى فيه جزء كبير من جبر الخواطر، يعنى لما خالك أو خالتك يكون معاهم بنات كتيره فى سن الجواز يبقى لازم تتجوز من بناتهم، عشان أمك ما تزعلش وهما كمان ما يزعلوش، وكمان بتسمع كلمة آمال مين يلم عارنا"

لقد أرسى التضامن الاجتماعي دعائمه في مجتمعي البحث بصورة كبيرة فيما يتعلق بزواج الأقارب، فالأمر لم يتوقف فقط على حد الزواج بمن يتوافقون مع المستوى الاقتصادي والاجتماعي، بل امتد الأمر إلى البعد الوجداني والعاطفي حيث نجد أن العواطف والمشاعر قد تغض الطرف عن المستوى التعليمي أو المستوى الاقتصادي. كما اننا نجد في قرية نجع ابراهيم ذات المستوى الاقتصادي المتدني القائمة على نمط الأسرة الممتدة العاملة في مجال صناعة الفخار جعلت من التضامن الاجتماعي وتيسير الزواج معيارا اساسيا من معايير الاختيار الزواجي الأمر الذي جعل هناك اقبال على زواج الأقارب من جانب الشباب في مجتمع البحث، كما اشارت مصادر الدراسة إلى وجود بعد جديد من ابعاد التضامن الاجتماعي وهو " جبر الخواطر" او بمعنى أدق الرغبة في تحقيق سعادة الأقارب عن طريق الزواج من بناتهن خاصة إذا كان عدد البنات لدى الأسرة كبير، حيث يتدخل هنا بعد حماية الشرف والحفاظ على العرض. كما دعمت الثقافة الشعبية متجسدة في الأمثال الشعبية التي ذكرتها مصادر الدراسة فكرة التضامن الاجتماعي حيث رصدت لنا صورة حية من صور التضامن الاجتماعي، حيث تصبح الأمور المادية أكثر سهولة ويسر وبعيدة عن المغالاة، كما انها تراعي ظروف الزواج، فنجد هناك من يرفض كتابة قائمة على العريس، لأنه ابن اخيه / اخته ولثقته الكبيرة فيه، فكتابة القائمة تكون في حالة الزواج الاغتصابي؛ عندما لا تكون هناك صلة قرابة بين الزوجين، فيسعى الأب في كتابة قائمة المنقولات الزوجية حماية لحقوق ابنته. بالإضافة إلى تحمل نفقات الزواج مناصفة بين أهل العريس وأهل العروسة. وبذلك تكون الامثال الشعبية المتبناة في مجتمعي الدراسة دافعة إلى تزايد الاقبال على زواج الأقارب وارتفاع معدلاته في مجتمعي الدراسة ومن هذه الأمثال: -

" خد بنت عمك تشيل همك"

" القائمة نكتبها على الغريب مش على القريب"

" ادفع اللي معاك واحنا كمل"

" احنا ناخذها بالجلابية اللي عليها"

" ما بين الخيريين حساب"

تعد الامثال الشعبية من أكثر أنماط الثقافة الشعبية تداولاً وانتشاراً لأنها ترصد بين طياتها ملامح حياتنا اليومية من مواقف وتجارب وخبرات حياتية؛ لذ فهي تساعد على اتخاذ القرار المختلفة في حياتنا، فيمكن القول أن الامثال الشعبية تعد بمثابة المحفز تجاه موضوع معين، ولعل زواج الأقارب من أكثر الموضوعات التي تناولتها الأمثال الشعبية وكانت داعمة لها في مجتمع الصعيد. فعند تحليل دلالات الأمثال التي استعرضها مجتمعي البحث نجد أن: -



- أن نمط زواج أبناء العمومة أكثر الأنماط انتشاراً في مجتمع الدراسة ثم تحول إلى نمط زواج أبناء الخولة، وهذا يعكس مراحل تطور دور المرأة في مجتمعي البحث وطبيعة مشاركتها في عملية الاختيار الزواجي.
  - يعد التشابه في ظروف حياتنا الاجتماعية والاقتصادية أمراً داعماً لزواج الأقارب، ويسهم هذا التشابه في تقديم الدعم والمساندة من قبل المرأة للرجل.
  - تعد كتابة منقولات الزوجية بمثابة ضمان لحق المرأة، ولكن قد يتم التغاضي عن هذا الضمان إذا كان الزواج زواج أقارب، وكثير ما نسمع في مجتمع البحث من كبار السن مقولة: من يؤتمن على العرض لا يُسئل عن المال. ولعل هذا يرصد ارتفاع مؤشر الثقة هذا النمط من الزواج، فالأب يثق أن ابن أخيه يتقى الله في ابنته، والأم تثق في ابنت أخيها أيضاً.
  - يعد الدعم المادي من أكثر المزايا النسبية لهذا النمط من الزواج، وخاصة إذا كان الزوج يمتلك أراضي زراعية أو يعمل في دول الخليج، حيث يتم التنازل عن أشياء كثيرة يجب على الفتاة احضارها، ويقوم الرجل بشرائها رغبة في إرضاء عمه/ خاله
- بعد استعراض آراء مجتمعي الدراسة حول دوافع زواج الأقارب لديهم نجد أن زواج الأقارب كان وما زال النمط المفضل لأبناء مجتمعي الدراسة، حيث أكد نسبة (٧٨ %) من مجتمعي الدراسة من المتزوجين من أقاربهم أن زواج الأقارب يقدم العديد من التسهيلات وهو النمط المفضل، ولعل المتابع لتاريخ زواج الأقارب في صعيد مصر يجد أن الزواج كان قائم على أبناء العمومة فقط، وهذا كان يعرف بزواج الربط أي أن البنت تربط لابن عمها منذ ولادتها، ثم ظهر زواج البديل بمعنى أن يتزوج العريس من بنات عمه أو خاله ثم يتزوج أخو العروسة من أخت العريس، ولكن ظهرت العديد من المشكلات لهذا النمط من الزواج حيث عندما تحدث مشاكل في أحد الأسرتين لا بد وأن تحدث في الأسرة الأخرى، ثم سرعان ما أصبح زواج الأقارب من ناحية الأم أكثر انتشاراً وقبولاً في مجتمع الدراسة أي أصبح النسب نسباً أموي، حيث أصبح الابن يتزوج من بنات خاله/ خالته، ولعل يرجع ذلك إلى الدور الذي أصبحت تلعبه المرأة في بنية الأسرة الصعيدية ودورها في عملية الاختيار الزواجي، بالإضافة إلى أن بنت الخال أو بنت الخالة تكون أقرب إلى الأم وأحرص على الطاعة من بنت العم أو العمه، ومن ثم تقل النزاعات والخلافات الأسرية، حيث أكدت نسبة (٨٢ %) من أفراد مجتمعي الدراسة زواجهم من بنات خالهم أو بنات خالاتهم، بينما أكدت نسبة (١٣ %) زواجهم من بنات أعمامهم وبنات عماتهم، بينما جاءت نسبة (٥ %) لتؤكد على الزواج من أقارب الدرجة الثالثة.

## ٢- رؤية مجتمعي البحث للعلاقة بين زواج الأقارب والأمراض الوراثية:

أكدت العديد من الدراسات العلمية على أن هناك علاقة وثيقة بين زواج الأقارب وبين إصابة الأبناء بالأمراض الوراثية، خاصة إذا كان الزواج من أقارب الدرجة الأولى فهذا حقيقة علمية مثبتة، ولكن تصور مجتمع البحث لهذه العاقبة قد يبدو مختلفاً، حيث تلعب الموروثات الثقافية دوراً حيوياً في تشكيل أنماط التفكير لدى أبناء المجتمع فيما يتعلق برؤية العلاقة بين زواج الأقارب وإصابة الأبناء بالأمراض الوراثية، حيث أكدت مصادر الدراسة على أن هناك العديد من حالات زواج الأقارب لم يصب أبنائهم بأمراض وراثية، بل وجرت العادة في مجتمعي البحث أن الأمراض الوراثية تصيب زواج الأقارب من الدرجة الأولى أي أبناء العمومة فقط، ولا تصيب زواج الأقارب من أبناء الخولة، وتذكر مصادر الدراسة في هذا الصدد قائلة:

" لا مفيش علاقة بين جواز الأقارب والأمراض الوراثية، واحنا مشوفناش حاجة زي دي في البلد"

" لو انت حتجوز بنت عمك ممكن يكون في امراض وراثية، لان الامراض الوراثية بتكون بين ولاد العم أكثر من ولاد الخال لأن ولاد العم عصب"

" رغم أن البلد كلها متجوزة جواز أقارب إلا ان عندنا ثلاث حالات عندهم امراض وراثية، يعنى تحس ان العيال عندهم تأخر في النطق، أو تخلف عقلي، ودول كلهم ولاد عم"

كما يلعب الوازع الديني دورا حيويا في تشكل الرؤية المجتمعية تجاه العلاقة بين زواج الأقارب والاصابة بالأمراض الوراثية، حيث تؤكد مصادر الدراسة على أن إصابة الأبناء بالأمراض الوراثية قضاء الله وقدره لا علاقة له بزواج الأقارب، وأن إرادة الله نافذه فكل شيء بأمره حيث تذكر أحد مصادر الدراسة قائلة: كل حاجة قسمة ونصيب، ودي إرادة ربنا واللي عايزه حيكون من زواج اقارب او من غيره"

" الامراض دي ابتلاء من عند ربنا جواز القراب ممكن يكون سبب مش أكثر"

تشكلت رؤية مجتمعي البحث للعلاقة بين زواج الأقارب والأمراض الوراثية في حدود الحيز الجغرافي للقرى محل الدراسة ومن ثم أصبحت الرؤية قاصرة وغير مكتملة، فانخفاض معدل إصابة الأبناء بأمراض وراثية على الرغم من وجود ظاهرة زواج الأقارب؛ أدى إلى تزايد الاقبال على هذه النمط من أنماط الزواج، وتؤكد مصادر الدراسة على ذلك قائلة: -

" احنا عارفين ان جواز الأقارب بجيب امراض وراثية بس طالما العيلتين بصحة كويسه مفيش مشكلة من الجواز"

" احنا بنسمع عن العلاقة بين زواج الأقارب وبين الامراض الوراثية من زمان، بس انا متجوز بنت خالي، واخويا متجوز بنت خالتو، ومفيش حاجه الحمد لله والعيال تمام"

" مفيش حد في البلد بيرجع الأمراض لجواز الأقارب لأنه شايف اخوه وابن عمه متجوزين من اقاربهم ومفيش مشاكل ولا أمراض، والامراض دي بيد ربنا سبحانه وتعالى "

على الرغم من تأكيد نسبة (٧٥ %) من أعضاء مجتمع الدراسة بوجود علاقة وثيقة بين زواج الأقارب وبين اصابة الأبناء بأمراض وراثية، إلا انهم يقبلون على زواج الأقارب، منطلقين من معتقد لديهم بأن الإصابة بالمرض أمر قدرى من قبل الله عز وجل، وأن الصحة الجيدة للطرفين لا يترتب عليها امراض وراثية، وأن أغلب أهالي قريتين متزوجون من اقاربهم ومع ذلك لا توجد حالات اصابة بأمراض وراثية إلا في ثلاث حالات فقط، ويرى الباحث أن مجتمعي الدراسة يحددون الأمراض الوراثية في الامراض الظاهرة فقط كالإعاقة الحركية او السمعية او البصرية، ولا تتدرج لديهم الامراض الباطنية كأمراض تلوث الدم مثلا من ضمن الامراض الوراثية ، ولعل ما يؤكد ذلك إفادة نسبة (٨٣ %) من افراد مجتمع الدراسة بأن الامراض الوراثية المقصود بها التخلف العقلي والاعاقات الحركية فقط. الأمر الذي يرصد لنا عدم وجود وعي صحي كامل حول طبيعة الامراض الوراثية وأنواعها وآليات انتقالها في مجتمعي البحث وبذلك يكون مفهوم الامراض الوراثية ومدى ارتباطه بزواج الأقارب غير واضح لدى مجتمعي الدراسة، الأمر الذي يجعل مجتمعي الدراسة أكثر إقبالا على زواج الأقارب.

٣- رؤية مجتمع البحث للأثار المترتبة لزواج الأقارب على الأسرة في صعيد مصر: -

يعد رصد الآثار المترتبة على زواج الأقارب من منظور مجتمعي البحث من الأهمية بمكان، حيث ترصد تلك الآثار مدى فاعلية هذا النمط من الزواج، ولعل استعراض تلك الآثار سوف يتم على ثلاث مستويات؛ الأول على مستوى مجتمع البحث، بينما الثاني على مستوى الأسرة، والثالث على مستوى المرأة في مجتمع البحث، ولعل هذا التصنيف يسهم في رصد رؤية متكاملة الأبعاد حول تلك الآثار:

أ- على مستوى مجتمع البحث:

يؤثر زواج الأقارب في مجتمعي البحث بصورة كبيرة ويمكن لنا أن نحدد تلك الآثار في النقاط التالية:

- انخفاض معدل حالات الطلاق والتفكك الاسري في مجتمعي البحث، حيث يعد زواج الأقارب آلية من آليات الضبط الاجتماعي غير الرسمي التي تحد من ظاهرة الطلاق والتفكك الاسري خوفا من التعرض للنبذ واللوم الاجتماعي من قبل أعضاء المجتمع.

- انخفاض معدل العنوسة في مجتمعي البحث نتيجة التسهيلات والدعم المادي المقدم في هذا النمط من الزواج من كلا الطرفين.

- انخفاض نسبة البطالة بين الشباب في مجتمعي البحث حيث يسهم زواج الأقارب في تسهيل الحصول على فرصة عمل؛ حيث يقوم والد الفتاه بمساعدة زوجها على السفر للعمل في دولة من دول الخليج، أو العمل في مجال صناعة الفخار والتجارة نظرا للعلاقات القرابية الوطيدة بين الطرفين.

وتؤكد مصادر الدراسة على ذلك قائلة:

" الحاجة الوحيدة اللي تخلى الواحد يتجوز على قرييته هي الخلفة وخاصة خلفة الولاد"

" البلد عندنا مليانه زواج قراب اللي واخذ بنت عمه أو بنت خاله، قليل قوي تلاقي حالة طلاق فى البلد، دايمًا الطلاق يبقى من الغريب"

" زواج القراب مش دايمًا ينجح، لكن يستمر عشان عيب أن الواحد يطلق بنت عمه او بنت خاله، الناس تأكل وشه\*"

" أكيد فى خناقات فى زواج الاقارب كتيره بس مش بتوصل لحد الطلاق لان ده عاره فى الأول والأخر حيرميه لمين"

من الواضح أن هناك علاقة عكسية بين زواج الأقارب وبين ارتفاع معدل الطلاق، ولعل ذلك مرتبط بالخصوصية الثقافية لمجتمعي البحث، فالطلاق يدخل ضمن سياق العيب فى البناء الاجتماعي، فمن العيب أن يترك الرجل ابنة عمه/ خاله فالمجتمع ينظر إليه نظرة استهجان واستنكار لذلك الفعل، الامر الذي يجعل الاقدام على الطلاق امرا غير مرغوب على الرغم من شرعيته، والجدير بالذكر أن مجتمع البحث قد يقبل زواج الرجل مرة أخرى على زوجته ولكن يرفض طلاقها.

ب- على مستوى الأسرة:

تاكل وشه: تُكثر من لومه وتعايره لاستهجانهم الامر الذي جاء به.\*

يوجد العديد من الآثار الاجتماعية التي نجمت عن زواج الأقارب على شكل وبنية الأسرة في مجتمعي البحث، ويمكن أن نحدد تلك الآثار فيما يلي:

- تحول شكل الأسرة من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية، حيث يقوم الابن نتيجة الخلافات والنزاعات الأسرية بعزل نفسه عن بيت العائلة ويستقل بمنزل بمفرده مع زوجته وبنائه؛ الأمر الذي أثر تدريجياً على شكل الأسرة في مجتمع البحث، فالعائلة مازالت موجودة وتفرض هيمنتها وقيمها على أعضائها والأسرة الممتدة كذلك، ولكن نتيجة الخلافات والنزاعات الأسرية بدأ شكل الأسرة النووية يظهر بصوره تدريجية في مجتمعي البحث.

- عدم وجود استقرار أسري نتيجة تدخل الاهل والأقارب في الخلافات الأسرية، في الواقع لا يتحقق الاستقرار الأسري دون تحقيق الاستقرار النفسي، وقد يغيب هذا الاستقرار نتيجة عدم وجود توافق بين الزوجين في أسلوب التفكير او مستوى التعليم؛ فلقد تم الزواج رغبة في نيل رضاء الاهل والأقارب، مما يجعل الزوجين ضحية لذلك النمط من الزواج، بالإضافة إلى تدخل الاهل المستمر في الخلافات الزوجية والرغبة في فرض كل طرف رأيه على الطرف الأخر مما يلقي بآثاره السلبية على الأسرة في نهاية الأمر حيث يصبح هنا ضعف في القدرة على اتخاذ قرارات اسرية مصيرية نتيجة تدخل الاهل المستمر.

وتؤكد مصادر الدراسة في مجتمعي البحث على وجود خلافات زوجية ونزاعات اسرية ناجمة عن تدخل الأهل المستمر في ادق تفاصيل حياة أبنائهم؛ الامر الذي يعود بالسلب على الزوجين، فالزوج غير قادر على تحمل المسؤولية الكاملة في اتخاذ قرار أسري معين رغبة في إرضاء والدته أو اقاربه، وتذكر مصادر الدراسة في هذا الصدد قائلة:

" زواج الأقارب خلى العائلة الكبيرة تبقى أسرة صغيرة، يعنى تلاقى الواحدة لما تزعل من خالتها أو عمته تعزل فى البيت وتبقى عايزة شقة لوحدها بعيد عن بيت العيلة، وبالتالي الأسرة تستقل وهكذا"

"زواج الأقارب بيكون فيه مشاكل كتيره، زي مثلا ام العريس تشعر العروسة بأنها سبب الزواج وأنها تفضلت عليها بالزواج من ابنها، عشان كده لازم تخدمها وتقوم بكل امور البيت وإلا تزعل منها، فى الحالة دي الزوجة تسكت عشان مش عايزه مشاكل وبالتالي الموضوع مش بيكبر وتحاول تكسب حماتها اللي هي خالتها او عمته فى الاساس"

" زواج الأقارب يخلى قدرة الزوجين على تحمل المسؤولية ضعيفة، وليس لديهم قدرة على اتخاذ قرارات اسرية نتيجة تدخلات الأهل فى امورهم الحياتية"

" زواج الأقارب يقرب الناس من بعضها، ويخلي الأمور ابسط كتير، بس المشكلة أنك تبقى مش عارف تمشي البيت صح من تدخلات الاهل والعشم الزايد من خالتك أو عمته"

" زواج الأقارب أكثر مشكله فيه يخلى الواحد ضعيف مش قادر يأخذ قرار عشان خائف على زعل عمه او خاله"

" كثرة مشاركة الأهل وتدخلهم فى القرارات الأسرية يؤثر على العلاقات القرابية، وخاصة لو تعارض قرار أحد الزوجين مع قرارات الاب والأم"

ج - تأثير زواج الأقارب على مستوى المرأة:

تعكس طبيعة البناء الاجتماعي لمجتمعي البحث العديد من المؤشرات والدلائل حول مكانة وموقع المرأة في المجتمع، فالمرأة في صعيد مصر تعيش في مجتمع تهيمن عليه القيم الذكورية، ولعل نمط زواج الأقارب من أكثر الأنماط تأثيراً على المرأة في مجتمعي البحث، على الرغم من أنها تسهم بدور فعال في إعادة إنتاج ثقافة زواج الأقارب، فالمرأة يمارس عليها العنف الرمزي من حمايتها أو من أمها، فالفتاة في مجتمع البحث عندما تطلب للزواج قد تحرم من إكمال تعليمها، وقد تقبل بالزواج ممن هو أدنى منها في المستوى التعليمي، وعند استكمال مستوى تعليمها لا يسمح لها بالزواج؛ فالخصوصية الثقافية لمجتمعي البحث لا تسمح بخروج المرأة للعمل وذلك لأن الزوج يخرج للعمل سواء خارج البلاد أو خارج القرية فمن العيب خروجها للعمل، حيث ذكرت مصادر الدراسة قائلة:-

" جواز الأقارب مش مرتبط بمستوى اقتصادي أو تعليمي معين، يعني انا اعرف واحده تجوزت من ابن خالتها وهي مؤهل جامعي، وهو واخذ دبلوم زراعة، عشان كده جواز الأقارب يؤثر على مكانة المرأة في المجتمع "

" اوقات كتيره في جواز الأقارب البنات مش بتكمل تعليمها، عشان تتجوز، أو عشان ابن عمها مستعجل، وطبعاً الموضوع ده يحرمها من حقها في الحصول على شهادة"

" طبعا جواز الأقارب يؤثر على عمل المرأة، انا شفت حالات كتيره، الواحدة لما تتجوز من قريبها مش يرضى يخليها تشتغل، بالإضافة الى طبيعة القرية أغلب شبابها يشتغل في دول الخليج، وما يصحش مراته تطلع وهو مش موجود"

" جواز الأقارب يؤثر على حرية المرأة وقدرتها على التعبير عن المشاكل والخلافات اللي بتواجهها، لأنه من العيب أن الوحدة تشتكي من عمها أو خالتها ولازم تستحمل العيشة دي"

" جواز الأقارب في اوقات كتيره يخلي المرأة هي الضحية لأن الرجل دايمًا بيجي في صف أهله ويهمل شكواها حتى وإن كانت على حق"

" هناك نظرة دونية تجاه زوجة الابن، وأنها خادمة المنزل وبصفة خاصة من جانب اخوات زوجها، وده يؤثر طبعا على الاستقرار النفسي للزوجة وللأسرة بكاملها"

يتضح لنا من عينة مجتمع الدراسة ان نمط الزواج الداخلي Endogamy يختلف كثيرا في تأثيراته على الأسرة عن نمط الزواج الخارجي Exogamy، حيث يسيطر الأهل على مسار العلاقات الأسرية واتخاذ القرارات، ولعل ذلك يرجع الى طبيعة العلاقات القرابية بين أهل الزوجين، الامر الذي يؤثر حتما على طبيعة العلاقة بين الزوجين، فنجد على سبيل المثال الزوجة تخطئ ولا تخشى من عقاب زوجها لأنها تعلم بأن والدها أو والدتها سوف يكون لهم دورا في حل هذا النزاع، وكذلك الامر بالنسبة للزوج، ولعل ذلك يؤثر حتما على الأسرة الصغيرة، حيث يصبح الرجل غير قادر على اتخاذ قرار يخص أسرته، والأسرة تعاني من التوتر المستمر وعدم الشعور بالاستقرار النفسي والاستقلال الاسري. بل يمتد تأثير زواج الأقارب إلى تغيير نمط الإقامة ونمط الأسرة، حيث يتحول نمط الإقامة نتيجة العلاقات المستمرة بين الزوجين والأهل إلى إقامة مستقلة في منزل خاص بالأسرة الصغيرة بدلا من الإقامة مع الاب والام في نفس المنزل، ويتحول نمط الأسرة من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية.

كما يؤثر زواج الأقارب على المرأة في صعيد مصر بصورة مباشرة، حيث تقبل الفتاة الزواج من اقاربها دون مراعاة المستوى التعليمي او الثقافي، اضافة إلى عدم السماح لها بالتعبير عن رأيها في الخلافات الزوجية، وفي الاغلب تقع موقع الضحية.

### خاتمة الدراسة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من مجموعة من النتائج وهي: -

- ١- زواج الأقارب هو نمط الزواج المفضل لدى ابناء مجتمعي الدراسة.
  - ٢- دوافع زواج الأقارب متقاربة في كلا المجتمعين، ولكن في المجتمع الأول -قرية الشطبية- كان دافع الثقة هو الأعلى، بينما لدى أبناء قرية نجع ابراهيم كان دافع التضامن المادي والاجتماعي هو الاقوى.
  - ٣- زواج الأقارب هو آلية من آليات الحفاظ على المظهر الاجتماعي للعائلة، حتى وإن ظهرت الخلافات والنزاعات الأسرية لا توجد نسبة طلاق تذكر.
  - ٤- لا توجد علاقة بين متغير التعليم وزواج الأقارب في مجتمعي الدراسة.
  - ٥- يلعب المستوى الاقتصادي لدى مجتمعي الدراسة دورا بارزا في تحديد دوافع واتجاهات الشباب نحو زواج الأقارب.
  - ٦- هناك العديد من الاثار السلبية التي تقع على المرأة في صعيد مصر، وعلى الرغم من ذلك مازالت تدعم هذا النمط من الزواج وتعمل على إعادة إنتاج ثقافته.
  - ٧- تلعب مؤشرات رأس المال الاجتماعي وبصفة خاصة الثقة الاجتماعية والتضامن الاجتماعي دورا حيويا في اقبال الشباب نحو زواج الأقارب.
  - ٨- نمط زواج الأقارب في مجتمعي الدراسة يعتمد على النسب الاموي أكثر من النسب الابوي.
  - ٩- هناك معتقد سائد بين مجتمعي الدراسة وهو ان الأمراض الوراثية الناجمة عن زواج الأقارب مرتبطة بالزواج من ابناء العمومة فقط.
  - ١٠- الأمراض الوراثية الناجمة عن زواج الأقارب ترجع إلى امور قدرية، ولا يكون بالضرورة زواج اقارب فاعلاً رئيسياً بها، وذلك لوجود العديد من الحالات لا يوجد بها أمراض وراثية.
  - ١١- الأمراض الوراثية لدى مجتمع الدراسة تتحدد في الإعاقات الحركية والعقلية فقط.
  - ١٢- يؤدي زواج الأقارب إلى حالة من التوتر وعدم الاستقرار الزوجي.
  - ١٣- يعمل زواج الأقارب إلى تحويل الأسرة من نمط الأسرة الممتدة إلى نمط الأسرة النووية.
- توصيات الدراسة:

- ١- إجراء العديد من الدراسات حول أثار زواج الأقارب على المرأة في صعيد مصر.
- ٢- عمل حملات ونوبات توعية حول الاثار الصحية لزواج الأقارب، والتعريف بمفهوم الأمراض الوراثية وأنواعها وطرق انتقالها.
- ٣- إجراء فحص طبي كامل للمقبلين على هذا النمط من الزواج للحد من انتشار الأمراض الوراثية بين الأبناء.
- ٤- وفي ضوء ذلك يمكن إجراء دراسات مستقبلية مرتبطة بموضوع الدراسة منها على سبيل المثال:  
- تأثير زواج الأقارب على نمط الأسرة في صعيد مصر.

- تأثير رأس المال الاجتماعي على مستقبل ظاهرة زواج الأقارب في صعيد مصر.

### مراجع الورقة البحثية:

#### أولا المراجع العربية:

- إدارة تكنولوجيا ونظم المعلومات. (٢٠١٨). تعداد السكان، مركز نجع حمادي: الوحدة المحلية.
- آدم، محمد سلامة. (١٩٨١). مفهوم الاتجاه في العلوم النفسية والاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت: مجلس النشر العلمي، ٨(٢): ٧-١٨.
- آل الشيخ، نوف بنت ابراهيم. (٢٠١٥). اتجاهات المرأة السعودية نحو قضاياها: دراسة ميدانية على عينة من النساء في مدينة الرياض، مجلة الآداب، جامعة الملك سعود، مجلد ٢٧(٢): ٤-٥٣.
- الحسين، هدى عبد الله. (٢٠١٩). زواج الأقارب والأمراض الوراثية: دراسة سيكولوجية مطبقة على أسر في مدينة الرياض، المجلة الالكترونية الشاملة، العدد (٨): ١-٣٢.
- الشمري، صاحب أسعد ويس. (٢٠١٣). مشكلات الشباب الجامعي" دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة سامراء". مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، (١٤)، ٣١٠-٣٢٨.
- العموش، أحمد فلاح، أبو ليلي، يوسف حسن. (٢٠٠٩). اتجاهات أرباب الأسر نحو زواج الأقارب في مجتمع الإمارات: دراسة ميدانية، مجلة شئون اجتماعية، جمعية الاخصائيين الاجتماعيين، الامارات، ٢٥(١٠٠): ٩-٥٢.
- أمال، بن سعدة، أمجد دلائي. (٢٠١٧). زواج الأقارب وتأثيره على الصحة الانجابية: دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة الأغواط، جامعة الجزائر.
- القصاص، مهدي محمد. (٢٠١٦). الانعكاسات المرضية الناتجة عن زواج الأقارب: دراسة حالة، مجلة العميد، ٥(١٢): ٢٧٥-٣١١.
- بويعلي، وسيلة. (٢٠١٩). العوامل السيسو ثقافية المساهمة في إعادة إنتاج ظاهرة الزواج القرابي لدى العائلات الحضرية: دراسة ميدانية بأحياء بسكرة القديمة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١١(٤): ١٩١-٢٠٤.
- عابدين، تهاني هاشم خليل. (٢٠١٥). معدل الذكاء وسط الأطفال من زواج الأقارب والاباعد بولاية الخرطوم، مجلة جامعة البحر الاحمر، العدد (٨): ٧-٢٤.
- عدوي، عبد الله عبد الرحمن. (٢٠١٦). تأثير زواج الأقارب على العلاقات الاجتماعية للأسرة: دراسة ميدانية في قرية بلاط البلد، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح بنابلس، فلسطين.
- عيد، حسام سليمان. (٢٠١٠). الانتشار المكاني لزواج الأقارب في فلسطين، مجلة صحة الأسرة العربية والسكان، جامعة الدول العربية، ٣(٩): ١-٤٠.
- مارشال، جوردون. (٢٠٠٠). موسوعة علم الاجتماع، ترجمة أحمد زايد وآخرون، المجلس الاعلى للثقافة: المشروع العلمي القومي للترجمة.
- معطى، أمل. (٢٠١٣). زواج الأقارب والإعاقات السمعية والنطقية في معهد التربية الخاصة بدمشق: دراسة ميدانية، مجلة جامعة دمشق، ٢٩(٣): ٢٩٩-٣٥٢.

- مرنيش، أونسيه. (٢٠٠٦). الزواج بين الأقارب في الوسط الحضري بين التقليد والتغير: دراسة ميدانية بمدينة عنابة، رسالة ماجستير، قسم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار- عنابة.
- وهيبة، بطول. (٢٠١٥). الانعكاسات الصحية والاجتماعية لزواج الأقارب: دراسة ميدانية لعينة من الأسر ببلدية بوفيرات، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة عبد الحميد بن باديس.
- ثانيا: المراجع الاجنبية: -

Barnard, A and Burgess, T. (1997). Sociology Explained. United Kingdom, Cambridge.

Bassani, C. (2008). Social Capital and Disparities in Canadian Youth's Mathematics Achievement. Canadian Journal of Education, 31(3), 727-760.

Dzimiri, C. (2014). Marry the Girl Next Door (Endogamy). Journal of Humanities and Social Science, 19, 114-118.

Gunaid, A. A., Hummad, N. A., & Tamim, K. A. (2004). Consanguineous marriage in the capital city Sana'a, Yemen. Journal of biosocial science, 36(1), 111-121.

Lee, S. M., Hou, F., Edmonston, B., & Wu, Z. (2018). Group size and secular endogamy among the religiously unaffiliated in Canada. Social science research, 74, 196-209.

Lin, N. (2002). Social capital: A theory of social structure and action (Vol. 19). Cambridge university press.

Rao, V. P., & Rao, V. N. (1980). Endogamy and exogamy: Particularistic and Family Studies, 11(4), 485-499.

Van Leeuwen, M. H., & Maas, I. (2005). Endogamy and social class in history: .An overview. International review of social History, 50(S13), 1-23

Warde, A., & Tampubolon, G. (2002). Social capital, networks and leisure consumption. The Sociological Review, 50(2), 155-180.

White, D. R. (1997). Structural endogamy and the network "graphe de parenté". Mathématiques ET sciences humanizes, 137, 101-125.



## The attitudes of youth towards the relatives 'marriages in upper Egypt "Field study in cultural anthropology"

Mohamed abdelrady mahmoud salman

### Abstract:

**Objective:** The study aims to recognize the youth attitudes towards relative's marriage in Upper Egypt and monitor its social and cultural effects. Methods: sample of study 50 informants in the Elshotbiya village and Nag Elarab village Located in Nag Hammadi Center in Qena governorate, in Upper Egypt, their ages ranged from 20-40 years, the interview guide was used as an essential tool for the study. The study based on the anthropological method and social capital theory as theoretical orientation. Results; relatives' marriage is the preferred type of marriage for the youth in the two study villages. Social capital indicators (social trust - social solidarity) are the youth motivations towards a relative's marriage. The women play a vital role in reproduction the cultural of relative's marriage. There is no relation between educational level and relative's marriage. There is a belief prevalent in the two study villages: that the genetic diseases resulting from relative's marriages are related to marriage with only cousins. There are negative effects that facing a woman as a result of a relative's marriage. Conclusion: Masculine domination, social trust, and social solidarity are the main factors of a relative's marriage in Upper Egypt.

### Keywords:

The Attitude - relative's marriage- youth – social capital theory- social trust- social solidarity